جامعة الدول العربية
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
مكتب تنسيق التعريب

اللسان العربي

العدد العشرون
(20)

1403هـ
1983م

محتويات العدد

• قضايا نشر اللغة العربية والثقافة العربية الاسلامية في الخارج (افتتاحية)
للدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 9

أبحاث لغوية

• الساكن والمتحرك في علم اللغة العربيه
د. جعفر دكّ الباب 13

• اللهجات العامية ... لماذا ؟ وإلى أين ؟
د. حسني محمود 17

• المسائل العسكريات – لأبي علي الفارسي تحقيق اسماعيل أحمد عمايرة
د. سلمان حسن العاني 31

• مقارنة بين بعض التشبيهات في ست لغات حديثة
د. محمد علي الخولي 33

• السريانية في معلولا وصيدنايا
عيسَى فتّوح 47

• اللغويون قديما وحديثا
محمد شيت صالح الحياوي 51

• الفارابي اللغوي (7)
تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر 57

دراسات تعريبية ومعجمية

- منهج بناء المصطلح العلمي العربي
  د. أنور الخطيب 85
- معجم الأطفال الأساسي المصور الثنائي اللغة
  د. أحمد العايد 103
- ماذا نتوخى في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى
  د. علي القاسمي 113
- أسماء الشهور من خلال الأصالة والتراث
  د. عمر موسى باشا 119

دور أساتذة اللغات الشرقية في قضية التعريب
د. محمد التونجي 123

- ببليوغرافية المعاجم المتخصصة
  د. علي القاسمي ، جواد حسني عبد الرحيم 135

آراء وتعليقات

- مناقشة رأي في علامة التأنيث ، ومفرد «شبه الجمع»
  محمد الحسابني 177
- الدكتور نايف خرما ، «أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة»
  محمد ياسر سليمان 181
- تعليق على لفظة فلكية «عيّوق الثريا»
  إحسان جعفر 189
- الاستشراق والمستشرقون
  د. خليل سمعان 191
- تكوين الفكر العربي قبل الاسلام (تتمة).
  د. رشاد محمد خليل 195

مشاريع معجمية

- المعجم القياسي أو معجم المتواردات
عبد العزيز بنعبد الله 229

- معجم الوسائل التعليمية لمعلمي اللغات
د. محمود اسماعيل صيني : عمر الصديق عبد الله 249

- معجم التعدين
د. حمزة الكتاني 283

- قائمة مصطلحات هندسة المياه ومعالجة المياه ومحاربة التلوث
محمد أبو عبده..... 317

- معجم الفقه والقانون «حرف ر»
عبد العزيز بنعبد الله
تجميع وترتيب : عبد الرحمن العلوي..... 331

- ترجمة المصطلحات والعبارات السككية
الاتحاد العربي للسكك الحديدية 353

أنشطة وأخبار ثقافية..... 360

أبحاث ودراسات بلغات أجنبية

Arabic and the crisis of self-identification in the Arab World.
Fuad Shaban, Ph.D. III

Vocation africaine du Maghreb Arabe
Abdelaziz Benabdallah XV

قضايا نشر اللغة العربية والثقافة* العربية الاسلامية في الخارج

يظل الانسان في جوهره ذلك المخلوق المتميز. المتفوق على غيره من المخلوقات فهو يفكر وينطق ويكتب بمجموعة من الرموز والإشارات لتكون (لغة) وهي أرقى ما توصل إليه عقل الانسان من اختراع وابتداع ، تسمه بالانسانية وتصله بأخيه الانسان وتؤدى حاجاته بها. إنها وكما عرفها اللغويون وسيلة اتصال انساني بين شعوب الأرض قاطبة. فكل لغة تعنى باختها مهما تباعدت شقة التناظر بينهما ، وكل لغة تتألف من مجموعة من الرموز والاشارات تتألف وتتآلف لتعطي كلمة فجملة فمعنى أو مفهوما وهي على هذا الأساس منهج فكر وأسلوب تصور ، وتتطور هذه اللغة وتنمو تبعا للاستعمال وكيفيته ، فإن أغنيتها بالبحث نمت واستمرت . وإن اعفيت نفسك عناء البحث والاجتهاد اضمحلت وزالت وفقا لقانون الانتخاب الطبيعي ولما توصف به اللغة بأنها كائن حي . وهي ظاهرة اجتماعية تنمو داخليا وخارجيا بعوامل شتّى . وتتطور هذه العوامل مع تطور الحاجات والأغراض ، فمع نمو المجالات الاقتصادية والسياسية تنمو وتزدهر. لذا ، فقد ازدهرت اللغات الأوروبية ازدهاراً عجيبا نظراً لتنوع العوامل السياسية والاقتصادية والدينية ، كما فتحت للاستعمار قديمه وحديثه أبوابا وسهلت له ملجأ في كافة البقاع التي احتلها أو سيطر عليها . وعلى ضوء ذلك ، مرت اللغة العربية بدورين أساسيين من الازدهار والانحطاط . إليها نعزو سر تفوق العربية أو انحطاطها . يتمثل الدور الأول في عصر الازدهار والنشور ويبتدئ من صدر الاسلام حتّى نهاية العصر العباسي (622 – 1258) ويتمثل الدور الثاني في عصر الانحطاط الفكري ويبتدئ من عصر الانحطاط حتّى أوائل عصر النهضة (1258 – 1798) .

انتشرت العربية في ظل انتشار الاسلام . وقد كان للقرآن الكريم الذي نزل بالعربية ولا تتلى آياته بغيرها . الدور الأساسي في ذيوعها . لذا فلا نظن أن المسلمين كابدوا كثيرا في نشر العربية إلاّ من خلال مكابدتهم لنشر الاسلام . وعندما دخلت العربية أمصارها الجديدة فإنها لم تلغ أو تجمّد غيرها من اللغات بشكل متسلط أو عدواني ، وإنما استفادت وأفادت . فقد نقل المسلمون العرب المؤلفات الكثيرة من السريانية واليونانية والهندية إلى العربية ، كما أن اللغات الأخرى تأثرت بالعربية بشكل لا نظير له ، إلى درجة أن لغة (كالفارسية مثلا) تكتب بالحروف العربية وتضم في معجمها أكثر من سبعين بالمائة 70٪ من المفردات العربية .

(*) خلاصة بحث الأستاذ الدكتور محي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . والذي ألقاه بمناسبة انعقاد المجلس التأسيسي لتخطيط التعاون الدولي لتنمية الثقافة العربية الاسلامية في الخارج . (10 – 12 نوفمبر 1981).

وعلى هذا الأساس ، كانت العربية لغة حضارة وعقيدة . فهي من جهة أثرت حضارتها وحضارات العالم بما استوعبته من علوم ، ومن جهة أخرى كان لزاما عليها أن تصل نفسها بالمسلمين الجدد المتواجدين في شتّى بقاع المعمورة . وقد أعناها هذا الانتشار وأخصبها حتّى كان لها أكبر الأثر في رفع غشاوة الجهل عن عيون المستعمرين القادمين .

يتضمن انتشار لغة ما سرّ بقاء أصحابها . وعلينا أن نأخذ العبر من الماضي ونعد العدة للمستقبل لكي نعيد إلى العربية مجدها وقوتها . وها نحن إزاء عالم يتصارع على البقاء ، إذ لم تعد للقوة العسكرية فيه القول الفصل . وإنما تعددت الأساليب للوصول إلى الأهداف المنشودة بالأقل الممكن من الخسائر . لذا ، اتجهت الدول الكبرى في فرض ارادتها على الدول الصغرى ، إلى الغزو الفكري والثقافي ، وذلك بنشر حضارتها وتكنولوجيتها بواسطة لغاتها في مدارسنا وجامعاتنا ومؤسساتنا وعبر مئات المراكز الثقافية التي تؤسسها لهذه الغاية .

وما هذا الغزو الثقافي – الحضاري لامتنا إلا نتيجة لانحطاط لغتنا وانقسامها على نفسها إلى لهجات . وعلينا أن نبدأ جديا بالترغيب بلغتنا وايصالها إلى مختلف أنحاء العالم عبر مختلف الأساليب والأهداف .

ولتحقيق هذا الهدف لابد من دراسة ما يلي :

– الاستراتيجية بأهدافها الرئيسية والفرعية . ويتضمن ذلك نشر لغتنا بشكل موحد ، وكخطة استراتيجية من خططنا المصيرية .

– وسائل وأساليب تحقيق هذه الاستراتيجية .

أولا : استراتيجية نشر اللغة

يكمن الأساس الاستراتيجي في نشر وبعث العربية في (الاسلام) وتكتمل أهداف كل ذلك في محاور ثلاثة :

– المحور العقائدي . وذلك بوصل العالم الاسلامي باللغة العربية لتمكينه من تأدية رسالته الروحية الاسلامية على أفضل وجه .

– المحور الحضاري . وذلك بارساء دعائم اللغة العربية عالميا وتحديثها حتّى تتمكن من استيعاب المفاهيم العلمية الحديثة .

– محور الالتزام القومي . ويتم ذلك بنشر اللغة في المهاجر ووصل المهاجرين بقوميتهم وثقافتهم قبل أن تمحوها الثقافات الأجنبية أو تصهرهم فيها .

ستظل الاستراتيجية نوايا جميلة وطيبة حتّى تتدرج تماما تحت رعاية كل من التشريع والتقنين ، اللذين لابد منهما لاعطاء استراتيجية (تنمية الثقافة العربية بالخارج) قوة تنفيذية ، واما من حيث التنظيم الاداري فلابد من أربعة معايير .

– ترتيب الحاجات . بحيث تعطى الأولوية للدول العربية الأعضاء في الجامعة العربية وذات الوضع الثقافي الخاص ، كالصومال وجيبوتي والسودان .

– الكثافة السكانية الاسلامية في البلاد غير العربية ، وإلى حيث ذلك يجب أن ينصب الاهتمام .

– الجاليات العربية في المهاجر .

– الاهتمام بالعالم الخارجي وتحسين التبادل الثقافي والعلمي مع مؤسساته .

ثانيا : الأساليب الفنية لتحقيق الاستراتيجية

يعتبر التعليم الأساس الأول في نشر اللغة العربية والثقافة العربية الاسلامية خارج محيطها ، ويتم ذلك في نطاق رسم استراتيجية تربوية رصينة لتعليم العربية لغير الناطقين بها ، ويشمل ذلك اعداد المناهج المدرسية المتكاملة ، واخراج الكتاب الجيد وتيسير وصوله إلى القارئ حيث كان ، وايجاد مراكز تكوين معلمي العربية وتحديثها ، والاهتمام بالتعريب والتعجيم بالنقل والترجمة وذلك بالاهتمام باللغات الافريقية والاسيوية لما يربطنا بها من وشائج العقيدة والروح وعدم تخصيص الصلة باللغات الأوروبية فحسب ، وإقامة المعارض الثقافية والفنية ، واعداد البرامج الثقافية باللغة العربية ونشرها في وسائل الاعلام المختلفة إلى متعلمي العربية .

إن المراكز العديدة التي تهتم بتعليم العربية لغير الناطقين بها ، والتي تنتشر في بلدان الوطن العربي وجامعاته لا تفي بالغرض المنشود تماما في نشر اللغة العربية وثقافتها في العالم الخارجي (الاسلامي والأوروبي) ، لذا فإن (برنامج تنمية الثقافة العربية بالخارج) يحتاج بالضرورة إلى مؤسسات ومراكز ثقافية على غرار المكتب الاقليمي لشرق افريقيا بمقديشو ، لرفده وتنفيذ خططه وأهدافه المرسومة . فنحن مدعوون إلى انشاء عدد من المراكز المثيلة ، وفتح المدارس للجاليات العربية في البلدان الأوروبية الافريقية ، وتأسيس المراكز الثقافية وأقسام الدراسات الاسلامية والعربية في الجامعات العالمية ، لتتحمل مسؤولية نشر اللغة العربية وبعثها بعثا آفاقيا طموحا ، يصلها بالماضي التليد ويمنحها المستقبل المؤمل .

أبحاث لغوية

- ☐ الساكن والمتحرك في علم اللغة العربية
  د. جعفر دك الباب

- ☐ اللهجات العامية ... لماذا ؟ وإلى أين ؟
  د. حسني محمود

- ☐ المسائل العسكريات ـــ لأبي علي الفارسي
  تحقيق اسماعيل أحمد عمايرة ـــ الجامعة الأردنية
  د. سلمان حسن العاني

- ☐ مقارنة بين بعض التشبيهات في ست لغات حديثة
  د. محمد علي الخولي

- ☐ السريانية في معلولا وصيدنايا
  عيسى فتّوح

- ☐ اللغويون قديما وحديثا
  محمد شيت صالح الحياوي

- ☐ الفارابي اللغوي (7)
  تحقيق د. أحمد مختار عمر

الساكن والمتحرك في علم اللغة العربية

د. جعفر دك الباب
الأستاذ المساعد في كلية الآداب
جامعة دمشق

أشرت في مقالة «الصوامت والصوائت في العربية»[1] إلى أن مصطلح (الحرف) في علم العربية يشير إلى شكل الكتابة وإلى الصوت. وعرضت فيها رأي الأستاذ غابوتشان القائل بأن الحركات تعتبر عناصر صائتة تدخل في تكوين الحرف، وليست صوائت تضاف إلى الحرف.

إن رأي الأستاذ غابوتشان يعني أن الكتابة العربية هي كتابة مقطعية تسجل المقاطع الصوتية فقط عن طريق تخصيص علامة (حرف) لكل مقطع. اننا لا نوافق على هذا الرأي، ونرى أن الكتابة العربية ليست مقطعية. ولكن هل يعني ذلك أن الكتابة العربية أبجدية؟

أولا: هل الكتابة العربية مقطعية أم أبجدية؟

للإجابة عن هذا السؤال يجب الرجوع إلى تاريخ نشأة الكتابة بشكل عام وتاريخ الكتابة العربية بشكل خاص[2].

بدأ الاغريق بتحليل أصوات اللغة، وبلغوا في تحليلهم الصوتي مرحلة ما يسمى «التقطيع الثاني». ونشير بالمناسبة إلى أنه يقصد بالتقطيع الأول تقطيع الكلمة (اللفظة) إلى المقاطع الصوتية التي تتألف منها. أما التقطيع الثاني فيقصد به تمييز الوحدات الصوتية الأولية التي يتألف منها المقطع الصوتي.

إذا اعتبرنا أن الأبجدية (الحقيقية) هي تلك التي تشتمل على إشارات متميزة (حروف) تفيد الأصوات الصامتة والصائتة على حد سواء، يتوجب علينا أن نقرّ بأن الأبجدية الفينيقية (والعربية أيضا) ليست كذلك لأنها تدون الأصوات الصامتة فقط. ولابد حينئذ أن ننسب للاغريق المرحلة الأخيرة من اختراع البشرية للأبجدية (الحقيقية) حين عمدوا إلى تدوين إشارات تفيد أصواتا صامتة وإشارات أخرى تفيد أصواتا صائتة. لقد تم التحول إلى مرحلة تدوين جميع الوحدات الصوتية الأولية

(1) المنشورة في مجلة «اللسان العربي» المجلد التاسع عشر الجزء الأول لعام 1982.

(2) يمكن الرجوع مثلا إلى المصادر التالية:
- «تاريخ علم اللغة» تأليف جورج مونين – ترجمة د. بدر الدين القاسم – اصدار وزارة التعليم العالي العربية السورية – دمشق 1972.
- «دراسات لغوية في ضوء الماركسية» نقلها إلى العربية د. ميشال عاصي – دار ابن خلدون بيروت 1979.
- «قصة الحضارة» تأليف ويل ديورانت – الجزء الثاني من المجلد الأول (الشرق الأدنى) – ترجمة محمد زيدان – لجنة التأليف والترجمة والنشر في جامعة الدول العربية – الطبعة الثالثة 1961.
- «المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام» د. جواد علي – الجزء الثامن – الفصل الحادي والعشرون بعد المئة (الخط العربي).
- «تاريخ العرب (مطول)» بقلم الدكاترة فيليب حتي، ادورد جرجي، جبرائيل جبور – الجزء الأول – دار الكشاف – الطبعة الرابعة 1965.

على يد الاغريق ، لأن طبيعة لغتهم أرشدتهم إلى ضرورة استكمال الأبجدية الفينيقية ، فاستخلصوا أسلوبهم الأبجدي في الكتابة من أسلوب الكتابة الفينيقية .

عزا الاغريق اختراع الكتابة إلى الفينيقيين ولم ينسبوا لأنفسهم ذلك العمل . هذا وتجدر الإشارة إلى أن الأداة الأبجدية الفينيقية انتقلت — حين استعملها الإغريق — من بنية لغوية ذات خصائص معينة إلى بنية لغوية تتمتع بخصائص مغايرة تماما . وكان لابد ، والحال كذلك ، لتلك الأداة الأبجدية الفينيقية من أن تتكيف مع مقتضيات بنية اللغة الإغريقية المتميزة جذريا عن بنية الفينيقية ومثيلاتها من اللغات .

والفارق الجوهري بين البنيتين — برأينا — هو أن البنية الفينيقية (والعربية أيضا) تتميز بأن أصل الكلمات يتحدد فيها على أساس المقاطع الصوتية التي يتألف الأصل منها ، دون الاكتراث بوصف كل مقطع منها (قصير أم طويل ، مفتوح أم مغلق) ، ودون الاكتراث بتحديد نوع الصوت الصائت الذي يشتمل عليه المقطع (فتحة أو كسرة أو ضمة — ألف مدة ، ياء مدة ، واو مدة) . ولما كان كل مقطع صوتي يشتمل بالضرورة على صوت صائت (مهما كان وصف المقطع أو نوع ذلك الصائت)، في حين أنه قد يشتمل على أكثر من صوت صامت (تبعا لوصف المقطع : مفتوح أم مغلق) ، كان لابد في الكتابة من تدوين إشارات تفيد جميع الأصوات الصامتة التي تدخل في المقاطع الصوتية المكوّنة لأصل الكلمات . في حين لم يكن ثمة ما يوجب تدوين إشارات تفيد الأصوات الصائتة لأن تحديد وجودها ووصفها ونوعها يمكن تخمينه بسهولة استنادا إلى الخصائص البنيوية للغة التي تعكسها قواعد الصرف .

أما البنية الاغريقية فتتميز بأن أصل الكلمات فيها لا يمكن تحديده فقط على أساس المقاطع الصوتية التي يتألف الأصل منها ، بل يتوجب لتحديده بيان وصف كل مقطع منها وتحديد نوع الصوت الصائت الذي يشتمل عليه المقطع . لذا كان لابد في الكتابة الاغريقية من تدوين إشارات تفيد جميع الأصوات الصامتة ، وإشارات أخرى تفيد جميع الأصوات الصائتة التي تدخل في المقاطع الصوتية المكوّنة لأصل الكلمات .

فالكتابة الفينيقية (والعربية أيضا) لا تقوم إذا على تدوين المقاطع الصوتية عن طريق تخصيص إشارة (حرف) لكل مقطع ، بل تقوم على تدوين الأصوات الصامتة في كل مقطع . وكان كل حرف في الأبجدية الفينيقية يفيد صوتا صامتا . ولما جرَى اقتباس الأبجدية الفينيقية لكتابة الاغريقية ، تم تخصيص بعضها للأصوات الصامتة وبعضها الآخر للأصوات الصائتة .

ويمكن تلخيص المبادئ الأساسية لنظام الكتابة العربية بما يلي :

1) يقوم نظام الكتابة العربية على تدوين إشارات (حروف) تشير إلى الأصوات الصامتة التي يتألف أصل الكلمات منها . ولا يوجب تدوين إشارات تمثل الأصوات الصائتة القصيرة (الحركات) التي تتصل بتلك الأصوات الصامتة ، أو تدوين إشارة تفيد سكون الصوت الصامت (أي عدم حركته) .

2) بعد وضع علامات الشكل في الكتابة العربية ، صار بالامكان بيان نوع حركة الصوت الصامت أو بيان عدم حركته بواسطة الإشارات المعروفة (الخاصة بالحركات والسكون) التي تستخدم في كتب المبتدئين بتعلم القراءة والكتابة العربية أو حين يخشى اللبس .

3) يوجب نظام الكتابة العربية تدوين إشارات (حروف) تمثل الأصوات الصائتة غير القصيرة (المدات) التي تتصل بالأصوات الصامتة ، ولو كانت تلك المدات في أصل الكلمة (قال ، نام ، باع ، سعَى ، دنا ، قضَى) . ويلاحظ أن حرف الألف (ا) يختص بالإشارة إلى الألف المدة التي هي صوت صائت غير قصير . أما حرف الياء (ي) فيشير إل الياء المدة التي هي صوت صائت غير قصير وإلى الياء غير المدة التي هي صوت صامت . وكذلك حرف الواو (و) يشير إلى الواو المدة التي هي صوت صائت غير قصير وإلى الواو غير المدة التي هي صوت صامت .